ألقيت هذه القصيدة في الحفل السنوي الذي أقامه جلالة الملك (فيصل بن عبد العزيز) تكريماً لحجاج بيت الله الحرام بمنى في ١٣٨٨/١٢/١١ هـ.

الله أكبر في المسالك والذرى
الله أكبر من ربى (أم القرى)
الله أكبر ما تلألأ مشرق
أو لاح برق في الدجى أو أنورا
الله أكبر إنها التقوى التي
تبدو ملامحها كفجر أسفرا
نادى من (البلد الأمين) مؤذنٌ
لأداءِ فرض الله ممن أيسرا
فتسابقت تلك الوفود وأقبلت
من كل فج كالنسيم إذا سرى
(والبيت) منهل وردها وشعارها
في حجها التوحيد أنبل ما يرى
وقفوا على (عرفات) وارتعشت بها
تلك النفوس ضراعةً وتذكرا

كم عبرة فاضت وكم من خاشع
وجل الفؤاد تولهاً وتأثُّرا

ومن الملائك من تنزل في ربا
ها ذاكراً ومهلِّلاً ومُكبِّراً

فالفيض والنفحات في آفاقها
واليمن في جنباتها قد أزهرا

فأمدها المولى بسابغ فضله
نعماً وإكراماً يفوق تصوّرا

* * *

ضجّت رحاب (القدس) وانتفض الثرى
وتفجر البركان من أُم القرى

ومضى ينادي أُمة قوّامة
لتدكَّ صرح البغي ثَمَّةَ زمجرا

يا ثالث (الحرمين) إن قلوبنا
مكلومة حتى تعود ونشأرا

يا ثالث (الحرمين) إنّ العهد في
أعناقنا قد صار عهداً أكبرا

لهفي عليك وللسياسة مكرها
أتباع في سوق الطغاة وتشترى؟

ويباح عرض المحصنات ويقتل الأ
أشْياخ والطفل البريء تجبرا

ويشيد أبناء اليهود ببغيهم
فوق الربوع الطاهرات معسكرا
ودم الثكالى واليتامى مهرقٌ
يجري على أشلائها متحدّرا

* * *

في أيّ شرعٍ أو بأيّةِ مِلّةٍ
قتل الرضيع يباح يا دنيا الورى
أتداس أقداس الجدود تعنتاً
ومساجد التقوى تهان وتزدرى؟
والمسجد الأقصى يخضب بالدما
والكون كل الكون أعمى لا يرى
عاثوا بأرض الطهر وانتهكوا الحمى
في موطن المعراج قدسيّ السّرى
أو يترك الأقصى بنوه مكبلاً
لا تستفز له العواصم والقرى؟
أسرى الإله بعبده من (مكّةٍ)
(للقدس) فانهزم الظلام وأدبرا
ليكون بين (القبلتين) ترابط
متماسك البنيان مشدود العرا

* * *

يـا مسجـد الأقصى إليـك تحيتي
والقلب يقـطـر بـالأسى متفـطّـرا

مهـما طغى البـاغـون في إجـرامهم
سيعـيـدك الـصّـيـد الأبـاة محـررا

فـامـدد يـديـك الـفـارعـاتِ لأُمَّـة
لله بـاعـت نـفسـهـا وهـو اشـتـرى

امـدد يـديـك لأُمـةٍ قـوّامـةٍ
دستـورهـا (القـرآن) مشكـاة الـورى

يـا نفحـة الإسـلام يـا من صـدّعت
إيـوان كـسـرى واستـذلـت قـيـصـرا

هـل نجـدة في الله تنقـذ قـدسنـا
والمسجـد الأقصى الأغـر الأطهـرا؟

هـل صيحـة في الله تـوقظ عـزمنـا
فنـدكُّ مـا حـاك الضَّـلال وزوّرا؟

هـل عـصبـة لله تجمـع شـملنـا
لـنـقـود هـذا الـعـالم المتـحـيّـرا؟

قـالـوا سـلامـاً دائـمـاً نسعى لـه
يـا ويلهـم بهم الـسـلام تـدمّـرا

فـلنـرفـع الصـوت الأبـيَّ مجلجلا
تصغي لـه الدنيـا تصيخ لـه الذرى

إمَّا حيـاةٌ فـوق هـامـات العُـلى
أو في جنـان الخلد نجـرع كـوثـرا
سـائـل عن العـزمات في تـاريخنـا
بـدم الشهـادة خط منهـا الأسـطرا
وسـل الفتـوح ومجـدهـا وعـطاءهـا
نـور به انقشـع الـظلام عن الـورى
فعلى ثرى (اليـرمـوك) نصرٌ خـالـدٌ
وعـلى ذرى (حـطين) زحفٌ زمجـرا
إن كـان في صدر الخـلافة (خـالـدٌ)
و[صـلاحُ] يـزحـف للجهـاد مكبّـرا
فصـلاحنـا أسـد الجـزيـرة (فيصـل)
سيخـوضهـا ثبت الجنـان مـظفـرا
من معـقـل الإسـلام من ينـبـوعـه
تمضي الكتـائب دولـة ومعسكـرا
ومـن المحيط إلى المحيط يضـمـهـا
شـمـل تـوحّـد أهـله أُم الـقـرى

* * *

يـا قـادة الإسـلام هـل من عـزمـة
يُمحى بهـا عـار أصـاب فـأهصـرا
فـالخطـب جـل عن التصـور يـا لهـا
من نكـبـةٍ عـظمى أمـرٌ وأخـطرا

أمن اليهود نفرّ في ساح الوغى
ونسلّم الأقصى رهيناً مقفرا

عشرون عاماً والصّغار يلفنا
وحمى الأماجد قد أُبيح وأُهدرا

ألِفاقة في مالنا وسلاحنا
أم قلة نشكو؟ ألا لن نعذرا

وهنٌ وحبٌ للحياة أحالنا
كغثاء سيل مذ تركنا الجوهرا

فالنصر لا يحظى به عاصٍ ومن
لأوامر الدين الحنيف تنكرا

إنّا إذا رُمنا المكارم والعلا
والمجد والعز المبين مؤزرا

سرنا على نهج الأُلى سعدت بهم
أُمم البسيطة شرعةً وتحضُّرا

حملوا كتاب الله واستهدوا به
رسموا به النهج القويم الأنورا

وبه غدوا خير البريّة كلّها
تكسوهم التقوى وجلّت مئزرا

والمسلمون إذا تماسك جمعهم
صانوا العقيدة مبدأً وتحرّرا

سادوا البرية في سما عليائها
وبنوا لها المجد العظيم الأكبرا
وإذا تأزّمت الأمور وكشّرت
عن نابها أسد المفاوز والشرى
وانصاح ثغر الصاعقات مضرجاً
بدم الوطيس على الفلاة مهدّرا
فالمدفع الهدار حاكم فصلها
بيد (لفيصل) صيحة وتفجرا

* * *

يا باعث الوعي الذي أمسى به
ليل الحواضر والبوادي مقمرا
هذي وفود البيت تنشد وحدة
أنتم لها قطب الحجا متنورا
يا صادق العزمات قدها وحدة
تهدي بها من ضلّ، في ليل السُّرى
فانهض بها واصعد مراقيها التي
عمّت سوابغها المحيط الأكبرا